ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الدراسات المقارنة في العالم العربي من التلقائية إلى المنهجية.

Comparative studies in the Arab world from spontaneity to methodology

ذباح جمال

جامعة الجزائر2 (الجزائر)، djamal.debbah@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 25/ 08 / 2021 **تاريخ القبول**: 13/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

من الطبيعي أن ظهور أي علم من العلوم تسبقه إرهاصات و عوامل، تكون ممهدة لظهوره أو سببا في نشأته أو في تطوره أو فيهما معا، و الأدب المقارن هو من هذه العلوم التي سبقت ظهورها العديد من الإرهاصات، و ساهمت في نشأتها العديد من العوامل؛

ويمكن اعتبار الظواهر الأدبية العالمية والتي من أهمها ظاهرة التأثير والتأثر بين الآداب إحدى أهم تلك الظواهر التي مهدت لظهور هذا العلم عالميا أما على المستوى العربي فقد انتقل إلينا كبقية العلوم والمناهج والنظريات ورغم ذلك لم يستقر كنظرية لها أسسها ومنهجيتها إلا بعد مراحل سنعرض لها خلال هذا البحث كما سنقوم في البداية بالتقرب من مفهوم الأدب المقارن.

الكلمات المفتاحية: أدب ; دراسات ; منهجية ;مقارن ;عربية

***

Abstract:

It is natural that the emergence of a science preceded by factors predisposed to the emergence or to the cause of its development or in development or in both and comparative literature is one of those sciences that preceded the emergence of many effects and contributed to the emergence of many factors and which can be considered as a global literary phenomenon, which can be considered as a global literary phenomen.

The most important of them is the phenomenon of influence and influence among literature, one of the most important phenomena that paved the way for the emergence of this science on a global scale, but at the level arab, it moved to us like the rest of science and only settled after several stages

Keywords: *Arabic ;comparative ;literature ;methodology ;studies.*

مقدمة

إن ظاهرة تأثر الآداب فيما بينها ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذاتها تستوي فيها الآداب الغربية والشرقية القديمة والحديثة. فالأدب الروماني تأثر كثيرا بالأدب الإغريقي في أعقاب غزو الرومان لأثينا عام 146 قبل الميلاد حيث ظهرت بعد هذا الغزو جملة من الأبحاث ذات طبيعة مقارنة، فعلاقة التأثير والتأثر وظواهر التلاقح والاتصال بين الآداب المختلفة في لغاتها وجغرافيتها وأزمنتها ساهمت في تواصل الحضارات وازدهار العلوم والآداب، ومن بين أهم المشاكل التي واجهت الأدباء والنقاد الاتفاق على وضع تعريف موحد جامع مانع لهذه الدراسات التي وصفت بالمقارنة، وهذه الاختلافات تنم عن الجهد المبذول في هذا الميدان و مدى استئثاره بجل تفكيرهم. والأدب العربي ليس بمعزل عما كان يدور في العالم من أحداث وظواهر فبدوره تبادل التأثير والتأثر مع الآداب التي التقى بها وتواصل معها خاصة بعد الفتوحات الإسلامية لاسيما تأثيره و تأثره بالأدب في بلاد فارس فقد استخدم الأدباء كلمات أجنبية فارسية و إغريقية و ذلك لاختلاط العرب بغيرهم لكن المؤرخون لم يتطرقوا لتبادل النصوص والاستعارات ولا لكيفية انتقالها وكان الجاحظ (ت253هـ-867م) في كتابه البيان والتبيين قد تحدث عن بلاغة الفرس والهند واليونان والروم وأشار إلى العديد من الخصائص المشتركة بينها وبين البلاغة العربية (الجاحظ، 1998) كما تكلم عن الفرس في كتابه البخلاء وقام أيضا بمقارنة بين الشعر الفارسي والشعر الإغريقي والشعر العربي ووجد أنها تختلف من حيث الإيقاع والقافية (الجاحظ، 1998) ووفق هذا يكون الجاحظ أول من قام بمقارنة بلاغات كبرى الأمم الموجودة آنذاك وهي الفرس والهند والروم والعرب وهناك أيضا ابن الأثير (ت637هـ-1239م) الذي تحدث في كتابه المثل السائر عن المعاني الخطابية عند أدباء اليونان كما أشار إلى الفروق الموجودة بين الشعر العربي والفارسي من حيث الطول والقصر. كما عرف الأدب العربي الموازنات التي من أشهرها الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني (ت 152 هـ-769 م) والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي (ت 370هـ-981م) لكن هذه الموازنات لم تركز إلا على الجانب الجمالي ولم تتطرق إلى ظاهرة التأثير والتأثر زيادة على ذلك فهي لم تخرج عن إطار الشعر العربي كما كانت المحاكمات سابقا في أسواق العرب في جاهليتها.

مرحلة التأسيس

وبعد أن دار الزمان دورته تم اتصال العرب بأوروبا عن طريق الأندلس وفيما بعد بوساطة الحروب الصليبية وبعدها الاستعمار الذي عرفته جل البلدان العربية وفي كل مرحلة من هذه الراحل كان يحدث نوع من الاحتكاك بين ثقافات وآداب وفنون هذه الشعوب وأحيانا كانت تقام مقارنات بين هذه الثقافات بشمولية اللفظة. فالظاهرة لم تكن جديدة على كل آداب المعمورة إلا أن دراستها تأخرت في الظهور وتواضع الدارسون والنقاد على تسمية هذا النوع من الدراسة بالأدب المقارن وهذا المصطلح لا يزال إلى اليوم في خانة الجدال بين النقاد والأدباء، فهو منذ نشأته تعرض لكثير من الجدال حول التسمية. إن المشتغلين الأوائل أطلقوا هذا المصطلح وكان يدور في خلدهم تسميات ربما تكون أقرب إلى الصحة بالنسبة لعملهم الذي كانوا يقومون به، وقد نعته الدكتور حسام الخطيب أنه مصطلح خلافي ضعيف الدلالة على المقصود منه (الخطيب، 1981) حتى من الذين كان لهم فضل في انتشار هذا المصطلح أقروا في كتبهم التي حملت المصطلح ذاته بأنه مصطلح بعيد عن الصواب، فقد جاء على لسان بول فان تيجم في كتابه الذي حمل عنوان الأدب المقارن " وقد بلغ من فرط الذيوع وسعة الانتشار في أيامنا ما يجعل من المستحيل علينا أن ننزع عنه هذا الاسم لنحل محله اسماً آخر أدنى إلى الصواب " (تيجم، 1976)

آثر فرانسوا غويار أن يسمي الأدب المقارن تسمية جديدة ذات دلالة أدق هي تاريخ العلاقات الأدبية الدولية (غويار، 1988)

وإذا ما عدنا لتاريخ الأدب المقارن نجد أن الفرنسيين كان لهم دور بارز ومركزي في هذا الميدان حيث بين رواد هذه المدرسة أمثال ويلمان وجونجا كآمبر منذ البداية مفهوم هذا العلم ومبادئه والأساس الذي سيسيرون عليه في اشتغالهم بهذا العلم. فويلمان ألقى محاضرة في السربون عام 1828بين التأثير المتبادل بين فرنسا وإنكلترا وأيضاً تأثير فرنسا في إيطاليا وبعد ذلك أوضح آمبر وبكل صراحة مفهوم هذا العلم حين قال:

"أيها السادة سنقوم بهذه الدراسة المقارنة التي بدونها لا يكتمل تاريخ الأدب، وإذا وجدنا بعد المقارنات التي نقيمها أن أدباً يتفوق على أدبنا بنقاط عدة فإننا سنعترف بذلك ونعلن هذا التفوق العادل، فنحن أغنياء جداً بالمجد لكي يستهوينا مجد أي شخص. وفخورون جداً بأنفسنا من أجل أن نكون منصفين" (هلال، 1987)

وعقد جان ماري كاريه مقدمة لكتاب فرانسوا غويار بين مفهوم المصطلح فقال: " إن الأدب المقارن فرع من التاريخ الأدبي لأنه دراسة العلائق الروحية الدولية والصلات الواقعية التي توجد بين بيرون وبوشكين. (تيجم، 1976)

و يرى فان تيجم أن الأدب المقارن يعنى به " تقرير المشابهات والاختلافات بين كتابين أو مشهدين أو موضوعين أو صفحتين من لغتين أو أكثر وإنما هو نقطة البدء الضرورية التي تتيح لنا اكتشاف تأثير أو اقتباس أو غير ذلك وتتيح لنا بالتالي أن تفسر أثرا بأثر تفسيرا جزئيا " (تيجم، 1976)

أما كلود بيشوا فيقول أن "الأدب المقارن وصف تحليلي و مقارنة منهجية تفاعلية و تفسير مركب للظاهرة اللغوية الثقافية من خلال التاريخ والنقد والفلسفة و ذلك من اجل فهم أفضل للأدب بوصفه وظيفة تميز العقل البشري" (Pichois, 1967)

فهذا الفرع من الدراسات يركز على دراسة التأثيرات بين الآداب وقد سارت عبر ثلاثة اتجاهات عالمية كبرى لكل اتجاه مفاهيمه وأعلامه ورؤيته المنهجية تتعارض حينا وتتقاطع حينا وتتكامل أحيانا كان الاتجاه التاريخي أول هذه الاتجاهات وكان منطلقه من فرنسا وأصبح فيما بعد مدرسة وانتشر في الكثير من البلدان. والاتجاه النقدي كان ثاني هذه المسارات انبنى على أساس القطيعة مع الاتجاه التاريخي وارتكز على مبدأين أخلاقي نتج عن الحضارة الأمريكية المؤسسة حديثا من جنسيات مختلفة وثقافات متعددة. استلزم انفتاحات كبيرة. وركيزة ثقافية نتجت عن البحث عن هوية متميزة داخل التنوع البشري الثقافي وباتساعه عالميا أصبح هذا الاتجاه مدرسة أما الاتجاه الثالث فكان اجتماعيا انطلق من أرضية اشتراكية كانت قد أحكمت قبضتها على أوربا الشرقية بعد قيام الثورة البلشفية ذات النزعة الفلسفية المادية الجدلية وأضاف إلى هذا مبادئ الاتجاهين السابقين برؤية تتماشى واختياراته الإيديولوجية (علوش، 1987).

وأصبح الاتجاه الأخير مدرسة بدوره في البلاد المنسجمة والمقولات الماركسية. فالاتجاه التاريخي يقف عند حدود التأثير والتأثر و الاتجاه الثاني فحده التوازي والتقابل بين مختلف مجالات الوعي الإنساني و الاتجاه الاجتماعي يقف عند التشابهات التيبولوجية مسألة من صميم النقد العلمي للإنتاج الأدبي عبر تطور للمجتمعات المختلفة وبالنسبة لنا كأمة عربية لها حضارتها وتاريخها فقد كان استقبالنا لهذا الفرع المعرفي ترجمة واقتباسا و ممارسة على المستوى الأكاديمي وخارجه في أوج اتجاهه التاريخي والأكيد انه كان مسبوقا بإرهاصات من التراث و التي لم تكن ذات بال ويذهب بنا تاريخ تأسيس علم الأدب المقارن عربيا إلى الحديث عن مرحلتين متتاليتين وتختلف إحداهما عن الأخرى الأولى ضمت كتابات غير منهجية لم تحتكم لتصور علمي منسجم ولا بانخراطها في اتجاه فكري مستقر يعنى بالمقارنة بين الآداب في لغاتها المختلفة فقد كان اهتمام كتاب هذه المرحلة إقامة مقابلات بين كيفية الإنشاء الأدبي في اللغة العربية ولغة أخرى ويجوز لنا

وصفها بالمرحلة الأولية التلقائية كما نستطيع التأريخ لبدايتها ببدايات القرن العشرين من خلال أعمال روحي الخالدي الكاتب الفلسطيني وكتابه " تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوجو " الذي يعد أول محاولة عربية تحوي ملاحظات بالغة الأهمية متصلة بمجالات البحث في الأدب المقارن وقد كتبه الخالدي بمناسبة الاحتفالات التي أقيمت في فرنسا عام 1902 تزامنا مع مرور مائة عام على مولد فيكتور هوجو وتناول فيه التشابه بين الشعر الإفرنجي والشعر العربي السابق له كما تناول أثر الشعر الأندلسي في بعض أشكاله ومضامينه في شعر " التروبادور " الشماليين وتأثر قصص " التروفير" الجنوبيين بقصص عربية في العصور الوسطى. وكان نشر الكتاب أولا على حلقات في مجلة "الهلال" ما بين عامي 1902_1904 وبعد ذلك صدرت طبعته الأولى عن مطبعة الهلال بالقاهرة عام 1904 ثم الثانية عام 1912 وعلى الرغم من المحور الأساس في الكتاب كان حياة الكاتب الفرنسي فيكتور هوجو وأدبه إلا أن ذلك لم يمنع المؤلف من التطرق إلى مجموعة من المقارنات الأدبية بين بعض الظواهر والقضايا الأدبية والتي أصبحت فيما بعد محور اهتمام المقارنين العرب. وتكمن أهمية هذه المحاولة أن المؤلف كان متمكنا من عدة لغات غير العربية حيث كان يجيد الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية (مناصرة، 1988) . وكان حريصا في معظم مقارناته على إبراز الصلة التاريخية بين الظواهر موضوع المقارنة كما هو معروف في المدرسة الفرنسية كما قام سليمان البستاني عام 1904م بترجمة إلياذة "هوميروس (Homère) تطرق في المقدمة إلى حياة هوميروس وشعره والأدب اليوناني والأوربي. كما تناول في المقدمة أيضا، أوجه التشابه والاختلاف بين الأدب العربي والأدب اليوناني، وقارن بين أنواع الشعر عند العرب والإفرنج، كما فرق بين السرقة والتأثر وكانت هذه الترجمة في عداد المحاولات الرائدة في هذه المرحلة هذا وقد اصدر قسطاكي الحمصي كتابه "منهل الوراد في علم الانتقاد "عامي 1906 و1907 على التوالي في جزأين وبعد ثلاثين سنة أصدر المؤلف الجزء الثالث وكانت دراسة عن الموازنة بين رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية لدانتي وقد أشار الكاتب إلى أنه أول من نبه بأن دانتي قام باقتباس كوميدياه من رسالة الغفران كما تزينت هاته المرحلة باسم واحد من المثقفين والشعراء البارزين والذي لم يكن له نصيب من الشهرة يضاهي عبقريته ومرجع ذلك إلى انتحاره في سن مبكرة سنة 1940م لظروف عائلية خاصة مر بها (قباني، 1973). ولم يكن هذا الأديب إلا فخري أبو السعود. نشر أبو السعود سلسلة من المقالات في مجلة الرسالة تدور حول الظاهر المتماثلة في الأدبين العربي والانجليزي حيث كانت أول مقالة له في العدد 80 الصادر بتاريخ 14يناير 1935 تحت عنوان" ظواهر متماثلة في تاريخي الأدبين العربي و الإنجليزي "أما المقال الأخير من هذه السلسلة والذي حمل عنوان" التشابه و الاختلاف في الأدبين العربي والانجليزي –خاتمة" في العدد 207 الصادر في 28 يونيه 1937 ونشر الكاتب خلال هذه الفترة ما بين صدور المقال الأول والأخير خمسا وأربعين مقالة تدور كلها حول الظواهر المتشابهة بين الأدبين ليكون مجموع ما كتب سبعا وأربعين مقالة وكان الأديب عالما باللغة الانجليزية وله دراية بمفهوم الدراسة المقارنة وهناك أسماء أخرى تركت بصماتها في مجال المحاولات الأولية من أمثال "يعقوب صروف "و" أديب إسحاق "و" نجيب الحداد" و خليل هنداوي و إلياس أبو شبكة....

مرحلة الثبات والاستقرار

نلج الآن المرحلة التالية والتي سميناها "بالمنهجية "والتي ابتدأت بصدور ثلاثة كتب أولها سنة 1948 م كتاب "من الأدب المقارن" لنجيب العقيقي، وهو عبارة عن دراسات في الأدب والنقد يجمع النقاد إن لا علاقة بين العنوان والمحتوى وفي عام 1949 م ظهر كتاب عبد الرزاق حميدة بعنوان "في الأدب المقارن"، الذي قارن فيه بين "رسالة الغفران" للمعري و"الكوميديا الإلهية" لدانتي من الناحية الجمالية دون التطرق إلى الأثر والتأثير بينهما، فكانت الدراسة عبارة عن موازنة .وبعيدة عن مفهوم المقارنة وفي سنة 1951 م أصدر الدكتور

إبراهيم سلامة كتابا بعنوان "تيارات أدبية بين الشرق والغرب، خطة ودراسة في الأدب المقارن"، تناول بالمقارنة الأدبين العربي والإغريقي في كل الفنون تقريبا دون التطرق إلى الصلات التاريخية بينهما، وهو بذلك لم يتبع طريقة المدرسة الفرنسية في هذا المجال. وظلت هذه الدراسات سطحية في سنوات الأربعينيات، إلى أن تطور التأليف في الأدب العربي المقارن في سنوات الخمسينيات على يد جماعة من الباحثين العرب الذين درسوا في الجامعات الغربية وعادوا بحصيلة علمية خلدت أسماءهم في سجل التاريخ العربي و على رأس هؤلاء الدكتور غنيمي هلال . يقول المقارن الفلسطيني الدكتور عز الدين المناصرة :

(أن غنيمي هلال هو أول من أدخل هذا الحقل المعرفي بمنهجه الفرنسي (الحديث آنذاك) إلى العالم العربي فهو (رائد المنهجية) وقد أثّر - كتاب غنيمي هلال - على كل ما كُتب بالعربية في مجال الأدب المقارن في الخمسينيات والستينيات وعلى طريقة تدريسه في الجامعات العربية حتى في السبعينيات) (مناصرة، المثاقفة والنقد المقارن، 1987).

وكان قد حصل على شهادة الدكتوراه دولة في الأدب المقارن من جامعة السوربون بفرنسا حيث درس آنذاك على يد جون ماري كاريه وعاصر كل من "فان تيجم "و "غويار "كما عرف عنه موسوعيته في الأدب العربي والآداب الأجنبية وإتقانه للغات الأجنبية كل هذا جعل منه متمرسا بالمنهج التاريخي التقليدي للمدرسة الفرنسية بجميع شروطه التاريخية والحواجز اللغوية وعلاقة التأثير والتأثر المؤكدة وبذلك استوفى شروط الباحث المقارن وكان بحق رائد علم الأدب المقارن على المستوى العربي وكان كتابه الذي صدر سنة 1953م منارة للمقارنين العرب وحمل العنوان" الأدب المقارن " ناقلا فيه بكل أمانة المفاهيم الغربية للدرس المقارن وأشار في مقدمة الطبعة الأولى إلى أن " كتابنا هذا يجوز أن نسميه المدخل لدراسات الأدب المقارن أو الأدب المقارن ومناهج البحث فيه لأني لم اقصد فيه دراسة مسألة خاصة من مسائل الأدب المقارن بل أردت عرض موضوعه احمالا " (هلال، 1987)

وقد قسم كتابه هذا إلى قسمين قسم أول خصصه للنشأة و عالج فيه الثوابت النظرية للمدرسة الفرنسية كما استقرت عند "جون ماري كاريه" و" غويار"و"فان تيجم "دون أن يبدي رأيه في أي مسألة وجاء فيه تعريف الأدب المقارن على النحو التالي: "و بذا يكون الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها " (هلال، 1987).

أما القسم الثاني فقد تناول فيه حقول الأدب المقارن و مجالات البحث فيه وأنهى الكتاب بخاتمة تناول فيها الفرق بين الأدب المقارن والأدب العام وقدم من خلال كتابه الرائد هذا نظرة عامة عن هذا العلم الجديد و كان تعليميا في جل طروحاته وعد بحق أول محاولة منهجية منظمة للتأليف في هذا المجال وظل لفترة طويلة مصدرا أساسيا للأدب المقارن في الجامعات العربية وفي السنة نفسها نشر محمد البحيري كتابا بعنوان "الأدب المقارن"، لكنه لم يختلف في منهجه عن كتاب محمد غنيمي هلال، فلم يثر جهود الرواد العرب الذين سبقوه كما لم يناقش اتجاه الفرنسيين في هذا الحقل المعرفي الأدبي. ونشر في سنة 1957 م صفاء خلوصي، كتابا بعنوان "دراسات في الأدب المقارن"، وكان صفاء خلوصي قد درس في الجامعات الأوربية وتخصص في فرع الدراسات الأدبية المقارنة وأوضح في كتابه سالف الذكر انه هناك اتجاه أخر في الدراسات المقارنة من غير المدرسة الفرنسية وذلك من خلال عرضه لبعض مبادئ المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن لكنه يتبنى الأفكار الفرنسية تبنيا شبه كامل كما ركز على دور الأدب المقارن في فهم ودراسة الأدب العربي وتطوره ونهضته. وفي الستينيات بدأت فترة الدراسات الأكاديمية في هذا الحقل المعرفي في العالم العربي، وظهرت مجلات متخصصة في بيروت والجزائر العاصمة، كما صدرت عدة كتب ألفها أصحابها على أسس منهجية، من بينها كتاب "دراسات في الأدب المقارن" لعبد المنعم خفاجي تناول فيه دراسة عامة في الأدب المقارن و دراسة تطبيقية لمدرسة أبولو و تضمن تصديره فقرة كاملة لتقييم غنيمي هلال، وكتاب "الأدب

المقارن" لحسن جاد الصادر سنة 1967م تأثر كثيرا بمنهج غنيمي هلال ويكشف سعيد علوش عن 28 إحالة في هذا الكتاب الى كتاب هلال، وكان للمدرسة الفرنسية الأثر البالغ في المؤلفات العربية وسبب ذلك إلى أن الجيل الأول من الأساتذة كان من خريجي المدرسة الفرنسية أمثال الدكتور غنيمي هلال زيادة على ذلك ترجمة أهم المراجع الفرنسية إلى اللغة العربية والاكتفاء بالأعمال المتواضعة للجيل الأول وعدم الانفتاح على مستجدات هذا العلم في الغرب والملاحظ هنا على كتابات الجيل الثاني أنها لم تأت بجديد في تاريخ الدرس الأدبي المقارن بل جاءت اجترارا لكتاب غنيمي هلال.

مرحلة الاحتراف

ومنذ السبعينات بدأ الأدب المقارن يأخذ مناحي عدة في المقارنات بين العربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها وتمثل أعمال محمد عبد السلام كفافي وطه ندا وبديع جمعة وإسعاد الهادي قنديل وغيرهم مجالا خصبا للمقارنات الفارسية العربية في الأجناس الأدبية المختلفة لاسيما قصة المعراج ومجنون ليلى والمقامات العربية وقصص الحيوان (بهي، 1997) بينما مثلت أعمال إبراهيم عبد الرحمن وعبد الدايم الشوا و ريمون طحان والطاهر مكي وداود سلوم وأحمد درويش وعيسى الناعوري وغيرهم مجالا خصبا للمقاربات العربية الأوربية فقد عنت بمجال المقارنة في الأجناس الأدبية بين العربية وكل من آداب الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية وهي تعد خطوة متقدمة في ترسيخ الأدب المقارن وانتشاره في شتى المؤسسات الثقافية والعلمية في البلدان العربية و في مرحلة تالية ظهر اسم الدكتور سعيد علوش وهو يتصدى لمفهوم المقارنة الأدبية بتطور المعرفة الأدبية في العقود المتأخرة من القرن العشرين ويتجدد و يتنوع الرؤى التي طرأت على الأدب المقارن تحديدا مع منتصف القرن العشرين لذلك يأتي مفهومه لمصطلح الأدب المقارن مختلفا عن مفهوم الدكتور غنيمي هلال من جهة عدم احتفائه بالتاريخ شرطا أساسيا عند كل مقاربة أدبية و ما هو كان متمسكا به الدكتور غنيمي هلال ينطلق الدكتور علوش من مفهوم مصطلح المقارنة عموما بوصفه حالة أنطولوجية ملازمة لسيكولوجية الأفراد والجماعات ولا تخص مجال الأدب وحده (علوش، 1987) وهناك أيضا من نقش اسمه في هذا المجال الدكتور عز الدين المناصرة الذي يرى أن الأدب المقارن الذي هو علم التفاعل الثقافي والأدبي بين الآداب الإنسانية كلها، بغض النظر عن أهمية اللغة ومركزيتها أو كونها لغة من لغات الأطراف الأوروبية (مناصرة، مقدمة في نظرية المقارنة، 1988) وقد وقع الاختيار على هذين العلمين لجدة طرحهما وحداثته وكذا مواكبتهما للنظريات ما بعد الحداثية و النظرية الثقافية وما بعد الاستعمارية فاليوم أصبح العالم قرية واحدة لا يعترف بالحدود الملموسة فما بالك بالحدود بين العلوم ولم تعد اللغة كما في السابق حاجزا يمنع التواصل و الاتصال بين بني المعمورة فما علينا إلا أن نشمر عن سواعد الجد كعرب حتى لا نبقى في مؤخرة الركب دائما ونحاول الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة.

.

خاتمة:

نستخلص أن الأدب المقارن دراسة وتاريخ وعلم معرفي وتخصص يتجه لدراسة عناصر التشابه بين آداب الأمم المختلفة وكشف سبق الأمم في إنتاج الأنواع الأدبية ثم تقليد الآخرون لها اتجهت الاعتراضات

العربية في صحة تسمية الأدب المقارن الى الوصف المقارن من حيث الفتح والكسر ، بفتح الراء تتصرف دلالة الكلمة الى الشيء أو النص أو الظاهرة التي تقارن بغيرها من النصوص والأشياء والظواهر.

أما بكسرها هو الشخص القائم بعملية المقارنة باحثا كان أو ناقدا أو مؤرخا فهو يحمل معنى الفاعلية والاصح هو علم الأدب المقارن أو دراسة الأدب المقارن وارتبطت نشأته وتطوره بتطور وسائل الحياة المدنية أي وسائل الاتصال التي تساعد على التعرف على آداب الأمم الأخرى وتمّ هذا التطور والتطوير عبر مراحل تعرضنا لها و لأهم من ساهم في بناء هذا الصرح العلمي الذي اعتبرناه فكرة علمية ساعد عليها جو علمي نشط هذه الحركة ثم استمرت فبدأ علمي وانتهى إنساني فكان رائده محمد غنيمي هلال بلا منازع واستلم منه الراية شباب كانت لهم بصمتهم الخاصة متأثرين بعوامل عدة تطرقنا لبعضها وكان من أبرزهم عز الدين مناصرة ويبقى المجال مفتوحا لمن أراد أن يكمل المسيرة عبر البحث والتنقيب ما دامت الأدوات في متناول الجميع.

الإحالات والمراجع:

Pichois, c. (1967). *la litterature compareè*. Paris: Armand Colin. p 176.

الجاحظ .(1998) .*البيان والتبيين* .القاهرة :دار الخانجي. ص27،ص384

الخطيب ,ح .(1981) .*الأدب المقارن في النظرية والمنهج* .دمشق :جامعة دمشق.ص 23

بهي ,ع .(1997) .*طلائع المقارنة في الأدب العربي* .القاهرة :دار النشر للجامعات. ص 57.

تيجم ,ف .(1976) .*الأدب المقارن*) .س .الدروبي (.Trad ,مصر :دار الفكر العربي.ص 93 ، ص20

علوش ,س .(1987) .*مدارس النقد المقارن دراسة منهجية* .الدار البيضاء المغرب :المركز الثقافي العربي. ص 139.

غويار ,م .ف .(1988) .*الأدب المقارن*) .ه .زغيب (.Trad ,بيروت :منشورات عويدات.

قباني ,ع .ا .(1973) .*فخري أبو السعود حياته وشعره 1910-1940*.مصر :الهيئة المصرية للكتاب. ص 123.

مناصرة ,ع .ا .(1987) .*المثاقفة والنقد المقارن* .بيروت :دار العودة. ص33.

مناصرة ,ع .ا .(1988) .*مقدمة في نظرية المقارنة* .الأردن :دار الكرمل.

هلال ,م .غ .(1987) .*الأدب المقارن* .القاهرة :دار نهضة مصر.ص 84، ص 08. ص 06.